

## المحاضرة رقم 04:

### مدرسة شيكاغو ونظرية التفاعلات الرمزية

#### 1. مدرسة شيكاغو وعوامل ظهورها:

يشير تعبير "مدرسة شيكاغو" عادة إلى مجموعة من الأعمال والأبحاث السوسولوجية المنجزة ما بين 1915 و1940، من طرف أساتذة وطلبة جامعة شيكاغو، ولا يتعلق الأمر دائما بتيار فكري متجانس يعتمد مقارنة نظرية مشتركة، لكن مع ذلك تتميز "مدرسة شيكاغو" بمجموعة من المميزات تمنحها نوعا من الوحدة ومكانة خاصة ومميزة في حقل السوسولوجيا الأمريكية. إضافة إلى إسهامها التأسيسي في "السوسولوجيا الحضرية"، أفردت مدرسة شيكاغو عددا من أعمالها لمشكل سياسي واجتماعي مركزي، كان يهم آنذاك كل المدن الأمريكية الكبرى ويتجاوز مجال سوسولوجيا المدينة: هو مشكل الهجرة واندماج ملايين المهاجرين في المجتمع الأمريكي. فمدينة شيكاغو عرفت خلال بداية القرن العشرين، تغيرات كمية وكيفية مهمة، أضحت موضوعا للتحليل، فشكلت بالتالي "مختبرا اجتماعيا" لعلماء اجتماع المدرسة.

من أهم رواد المدرسة الأوائل نجد: (وليام توماس W.L.Thomas)، (إرنست بيرجس Ernest Burgess) و (روبرت بارك Robert. E Park)، وبعد ذلك ظهر جيل جديد من الباحثين بعد الأربعينات من القرن الماضي اهتموا بدراسة المؤسسات والأوساط المهنية والحرفية، وقد استخدموا مناهج كمية وكيفية، تاريخية وبيوغرافية، ومناهج التحقيق والمعاشية المشتركة في الأبحاث الأنثروبولوجية والإثنولوجية، وقد انصب اهتمام هذه المدرسة على معاني الأفعال لدى الأفراد داخل الوضعيات المجتمعية التي يعيشونها، ومن أهم أنصار هذه المدرسة في هذه المرحلة كل من (إرفينغ كوفمان Erving Goffman)، (هوارد بيكر Howard Beker)، (أنسلم شتراوس Anselm Strauss)، (إفريث هاوث Everett Hughes)، (هربرت بلومر Herbert Blumer) و (جورج هيربرت ميد G.H.Mead).

يعتبر ظهور "مدرسة شيكاغو" بمثابة ثورة كبرى في تاريخ السوسولوجيا، نظرا لما أحدثته في سيرورة علم الاجتماع من تغيرات ليس على مستوى الموضوع فقط بالاهتمام بظاهرة التحضر والهجرة وغيرها من الظواهر الاجتماعية، بل كذلك على مستوى البحث السوسولوجي وتقنياته ومناهجه الذي أخذ منحا آخر، ينطلق من الميدان ومن الواقع باعتباره مختبرا غنيا بالمعطيات والوقائع والأحداث والأفعال والظواهر الاجتماعية. كذلك ابتكرت "مدرسة شيكاغو" تقنيات وأدوات علمية جديدة ومناهج ونظريات ومقاربات ومفاهيم، جعلت علم الاجتماع حسب (بيرجس Burgess) و (بارك Park) على الطريق الصحيح ليصبح بشكل أو بآخر علما تجريبيا.

لقد نشأت "مدرسة شيكاغو" في خضم ظروف فكرية واجتماعية خاصة جدا، تمثلت بالأساس في احتضان المدينة، في نهاية القرن التاسع عشر، لجامعة رائدة في كل مجالات العلم والمعرفة، وفي حقل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بشكل خاص، وفي توجه رواد هذه المدرسة منذ البداية إلى البحث الميداني لرصد ودراسة مختلف التحولات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها مدينة استطاعت في ظرف خمسين عاما استقطاب أزيد من ثلاثة ملايين من المهاجرين القادمين من مختلف مناطق أمريكا ومن الخارج بالخصوص.

كما كان لبعض العوامل الأخرى الفكرية والفلسفية دور حاسم في نشوء هذه المدرسة، فعلاوة على العامل الإبيستيمولوجي- المعرفي المتمثل في الأسس والمنطلقات الفكرية والفلسفية والمنهجية التي قام عليها هذا التقليد السوسيولوجي، بفضل استثمار التراث السوسيولوجي الأوروبي (الفرنسي والألماني والإنجليزي) والفكر الفلسفي السائد في أمريكا كالفلسفة البراغماتية لـ (جون ديوي John Dewey) و(وليام جيمس W. James) وتيار التفاعلية الرمزية مع (جورج هيربرت ميد G.H. Mead)، إضافة إلى التحقيقات الاجتماعية التي ستلعب دورا رئيسيا في التمهيد للبحث السوسيولوجي الميداني، هناك العامل المؤسسي، المرتبط بتوفر الشروط الأكاديمية لإنتاج ونقل المعرفة العلمية في حقل علم الاجتماع الحضري الناشئ، خصوصا تأسيس شعبة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بجامعة شيكاغو وقسم للدراسات العليا، وتأسيس مجلة متخصصة...إلخ.

وهناك أخيرا العامل السوسيو- اقتصادي، الذي يحيل على الطلب الاجتماعي، النابع مع واقع المجتمع الأمريكي وواقع حواضره بالخصوص وما عرفته من تحولات اجتماعية هائلة في بداية القرن العشرين، والتي كان من نتائجها ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية (الفقر، الهجرة، الإجرام، الانحراف، الدعارة، الصراعات الإثنية...) والاختلالات البيئية في المدينة التي أصبحت مسرحا غنيا بالظواهر الاجتماعية المرضية.

اشتهرت "مدرسة شيكاغو" بالعمل على علم الاجتماع الحضري وبتطوير النهج التفاعلي الرمزي بالاقتران مع البحث الميداني (يشار إليها اليوم غالبا بالإثنوغرافيا)، ولا سيما من خلال أعمال (هيربرت بلومر Herbert Blumer)، الذي ركز على السلوك البشري الذي تشكله البنى الاجتماعية والعوامل البيئية المحيطة، وليس الخصائص الجينية والشخصية فحسب، ويعتقد أعضاء المدرسة أن البيئة الطبيعية التي يتواجد فيها المجتمع، هي عامل رئيسي في تشكيل السلوك البشري.

وبحكم أن مدرسة شيكاغو تتميز إلى جانب تخصصها الحضري باختيار منهجي خاص، ينتصر للبحث الإمبريقي الكيفي بالمسألة المنهجية، التي تبلورت من طرف رواد المدرسة وتلاميذهم، بالانطلاق من وجهة نظر الفاعل الاجتماعي، ومن دراسة أفعال وممارسات الأفراد، ودراسة علاقاتهم بالواقع المحيط بهم، ومحاولة فهم المعنى أو المعاني التي يعطونها لهذا الواقع. ومن أجل ترجمة هذا التصور على أرض الواقع، تمت الاستعانة بتقنيات خاصة، تندرج ضمن ما سيجمعه الدارسون تحت تسمية "المنهج السوسيولوجي الكيفي" التي ستصبح متداولة فيما بعد. ويتضمن هذا المنهج تقنيات:

"استغلال الوثائق الشخصية" و"السير الذاتية" و"المراسلات الخاصة" و"مذكرات وحكايا الحياة"، وهناك من جهة أخرى، تقنيات "دراسة الحالة" التي تعتمد "الملاحظة المشاركة" و"الملاحظة المباشرة" و"المقابلة" و"الشهادة".

إن رواد مدرسة شيكاغو لم يهتموا المناهج الكمية في أبحاثهم، ولم يعتبروها غير صالحة، بل أعطوها كل ما تستحق من عناية، فإضافة إلى كونهم ابتكروا واستعملوا المناهج الكيفية، أكدوا بشكل رائد على عدم وجود أي تناقض بينها وبين المناهج الكمية، والجمع بينها يمكن أن يكون أكثر غنى ومردودية. وكان لرواد مدرسة شيكاغو إذن شرف الانتقال بعلم الاجتماع من الهواية إلى الاحتراف، ومن حالة النظر الانطباعي للظواهر والوقائع الاجتماعية إلى حالة النظر العلمي الاستكشافي، من خلال تأسيسهم لتقليد "البحث الميداني" في هذا العلم، وتمكنهم من ابتكار وتطبيق أهم التقنيات المنهجية التي ما زلنا نستعملها إلى اليوم، وبالخصوص تلك التي توصف بالكيفية.

وفي مجال دراسة وسائل الإعلام والاتصال، برزت الإسهامات المتميزة لـ (روبرت بارك Robert . E Park)، حيث عمل صحفياً لبعض الوقت وانهمر بالإعلام باعتباره مؤسسة حيوية هامة داخل المجتمع. وقد عبر عن ذلك بمؤلف يحمل عنوان "التاريخ الطبيعي للصحيفة". وبالرغم من خلو كتابه من البيانات الأمبيريقية في تفسيره لدور الإعلام المطبوع في العملية التاريخية، لكنه أبرز جزئياً اهتمام (بارك Park) بالصحافة ودورها في المدينة والمجتمع المحلي. كما برز اهتمام (بارك Park) أيضاً بالإعلام من خلال دراسته عن الصحافة المهاجرة سنة 1922، حيث أكد على وظيفة الصحافة في اهتمامها بالمهاجرين الأوروبيين، أين أكد على أهمية استخدام الملاحظة المباشرة.

كما أصبح الكثير من علماء اجتماع مدرسة شيكاغو مرتبطين بدراسات الثقافة، وقد اعتمدت معظم الدراسات المبكرة لمدرسة شيكاغو على التحليلات الوثائقية. حيث اهتم أعضاء مدرسة شيكاغو بإجراء أبحاث للاتصال عن تأثير الأفلام في الأطفال، وفي نهاية العشرينيات كان كل من (هربرت بلومر Herbert Blumer) و(فيليب هاويز Philip Hauser) في مجلس أبحاث الصورة المعبرة لبحث العلاقة بين الفيلم والانحراف، ويوضح هذا المثال المظاهر المتعددة لميراث مدرسة شيكاغو، وقد استخدموا في دراستهم المقابلات المتعمقة وتاريخ الحياة باعتبارهما أداتين هامتين في عملية جمع البيانات التي تتم من خلال الملاحظة المشاركة.

## 2. نظرية التفاعلات الرمزية:

ظهرت نظرية التفاعلات الرمزية في "مدرسة شيكاغو" ابتداءً من ثلاثينات القرن العشرين، على يد (جورج هيربرت ميد G.H.Mead) بعد نشره كتاب "العقل والذات والمجتمع من وجهة نظر السلوك الاجتماعي" سنة 1934، والذي يحمل أفكار ومبادئ التفاعلية الرمزية، ويرى أن الفرد عند انتهائه من عملية التفاعل يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محبب أو غير محبب، وبناءً على هذا الرمز يحدد طبيعة علاقته معه.

يقصد بالتفاعل الرمزي ذلك التفاعل الذي يقوم بين الأفراد، ضمن نسق مجتمعي معين، ويظهر ذلك التفاعل في مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها فاعل ما، في علاقة بالسلوك الذي يصدر عن الفاعل الآخر. وتعبير آخر، تصدر

عن الذوات المتبادلة مجموعة من الأفعال وردود الأفعال في تماثل مع بنية المجتمع. وتتخذ هذه الأفعال معاني ودلالات رمزية متنوعة تستلزم الفهم والتأويل. ومن هنا، ركزت المقاربة التفاعلية الرمزية على أفعال الذوات أثناء عمليات التبادل والتواصل في حضان المجتمع، بهدف تحصيل المعاني الاجتماعية التي تعبر عنها تلك الأفعال والسلوكيات الرمزية. ويسمى هذا المنظور بالتفاعلية الرمزية، لأن الأفراد في تواصلهم وتفاعلهم يستخدمون الرموز والإشارات والعلامات والأيقونات والإيماءات. ومن ثم، تتخذ أفعالهم طابعا نسقيا زاخرا بالدلالات السيميائية والرمزية التي تستوجب الفهم والتأويل. وتعد اللغة أهم عنصر لديهم مادامت تؤدي دورا تواصليا ورمزيا. وينطلق أنصار هذه النظرية التفاعلية الرمزية من أن المجتمع هو الذي يشكل الأفراد ويصنعهم، ولكن للفرد أيضا دور وفعل إبداعي في صنع هذا المجتمع بأفعاله الرمزية والتواصلية.

وتبني هذه النظرية على فكرة أساسية هي أن المجتمع نتاج التفاعلات الفردية، وبذلك فهي رصد للعلاقات التفاعلية التي تجمع الأفراد بالأشياء أو الموضوعات التي تحمل معاني أو دلالات معينة، ومن ثم تتحقق المعاني عبر عملية التفاعل بين الأفراد بعضهم البعض في علاقتهم بتلك الأشياء، بعدها تتغير معاني تلك الأشياء حسب التأويلات التي يعطيها الأفراد لها. أي أن هذه النظرية تهتم بدراسة العلاقة بين الفرد والمجتمع، وكيف يرتبط الفرد بالمجتمع، وكيف يفصل عنه، وكيف يستطيع الأفراد تكوين المجتمع والمحافظة عليه وتغييره، وفي ذات الوقت كيف يشكل المجتمع الفرد ليتكيف مع الآخرين.

يعمد هذا الاتجاه في تحليل الأنساق الاجتماعية إلى البدء بمستوى تحليل الوحدات الصغرى إلى الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر لهذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه البعض من حيث المعاني والرموز.

وعلى العموم تتخذ النظرية التفاعلية الرمزية طابعا لسانيا وسيميائيا عندما تحلل مختلف التفاعلات اللغوية والرمزية والسيميائية بغية رصد دلالاتها الاجتماعية.

وتدور محاور الاهتمام في التفاعلية الرمزية - بوجه عام - حول القضايا التالية:

- ♣ التركيز على رؤية الفرد وتفسيره للحقيقة الاجتماعية.
- ♣ يتسم هذا التفسير بالديناميكية والتبادلية داخل عملية التفاعل الاجتماعي.
- ♣ التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تحدده مجموعة من الظروف المجتمعية.
- ♣ يتصف التفاعل الاجتماعي بالرشد والعقلانية النابعة من موقف التفاعل نفسه، ويمثل بذلك أساس التنظيم الاجتماعي العام.

♣ يؤدي التفاعل الاجتماعي إلى ظهور روابط وأشكال اجتماعية معقدة وديناميكية في إطار التنظيم الاجتماعي.

♣ يتم تحليل المجتمع ودراسته على مستوى الوحدات الصغرى.

٨ التركيز على دور الرموز فى التفاعل الاجتماعى، والاعتماد على المنهج الاستقرائى حيث يتم استنباط التعميمات من وقائع جزئية.

وإذا كان الأمر يتطلب - وفق هذه النظرية - فهم المجتمع من خلال تصورات الفاعلين، والمعاني التى يضيفونها على موقف التفاعل، فإن ذلك يتطلب أساساً منهجياً محدداً يختلف عن الأسس المنهجية للنظريات الأخرى، ولذا فإن هذه النظرية قد تبنت أساساً منهجياً يدور حول القضايا المنهجية التالية:

1. ربط السلوك الكامن بالسلوك الظاهر، فالباحث يدرس السلوك الظاهر، ويحاول التعمق فى كشف المعاني التى يضيفها الأفراد على هذا السلوك.

2. يهتم الباحث بمفهوم الذات كموضوع وعملية فى ذات الوقت، فيدرس السلوك من وجهة نظر الأفراد الذين يدرسون، موضحاً تحول الذات عبر المعاني المختلفة فى المواقف الاجتماعية المتباينة.

3. يربط الباحث الرموز والمعاني بالعلاقات الاجتماعية الأوسع والإظل مستوى التحليل فى البعد السيكولوجى.

4. يجب أن يكون التحليل الموقفى عنصراً أساسياً فى الدراسة، طالما أن السلوك يظهر داخل موقف، وأن المعنى الذى يعطى للموقف يؤثر فى السلوك (وتتضمن عناصر الموقف: الفاعلين، مكان التفاعل، المعاني التى تظهر فى الموقف، والوقت الذى يستغرقه التفاعل)

5. يتميز التفاعل الرمزي بأنه تفاعل مستمر ومتغير، فهو مستمر باعتباره أحد العناصر الثابتة فى المجتمع، ولكن مضمونه والأفراد القائمين به متغيرون. ولذا يجب أن يعكس البحث هذين الجانبين من التفاعل.

### 3. نظرية التفاعلية الرمزية ووسائل الإعلام والاتصال:

لم تول نظرية من النظريات المعروفة فى علم الاجتماع، وحتى فى علم النفس الاجتماعى، عناية بعملية الاتصال والتفاعل بين الأفراد فى المجتمع كما فعلت " التفاعلية الرمزية"، فقد احتلت هذه العملية مكانة محورية ومركزية فى فكر مؤسسى هذه النظرية وروادها الأوائل، بداية من (جورج هربرت ميد G.H.Mead) و(تشارلز كولى Ch. Cooley)، وانتهاء بالمحدثين منهم مثل (هربرت بلومر Herbert Blumer) و(إرفينغ كوفمان Erving Goffman).

وبصرف النظر عن التفاصيل الطفيفة والاختلافات البسيطة الموجودة بين هؤلاء المفكرين حول الدور الذى يلعبه الاتصال والتفاعل الاجتماعى فى عملية بناء الفرد ذاته، غير أنهم متفقون على أهمية هذا الدور ومحوريته فى هذه العملية الاجتماعية، فليست شخصية الفرد، برأيتهم، سوى نتاج لعملية اتصاله بالآخرين وتفاعله معهم فى المواقف الاجتماعية المختلفة بوساطة اللغة بكل ما تحمله من معان ورموز ودلالات.

ويخصص التفاعليون الرمزيون قدراً كبيراً من نظريتهم لتوضيح أهمية اللغة فى تيسير عملية التفاعل بين الفرد والآخرين فى المواقف الاجتماعية المختلفة. إذ يتعلم الفرد من خلالها المعنى الاجتماعى لسلوكه وسلوك الآخرين، ويتعلم

كذلك معانى الموضوعات ومعانى الأفكار ودلالاته ، ولأن الفرد حين يولد لا يكون لديه وعى بذاته، كما يرى التفاعليون الرمزيون، إلا أن قدرته على استخدام رموز اللغة وفهم دلالاتها يمكنه من أن يتطور من ذات بيولوجية إلى ذات اجتماعية. فالاتصال إذن، هو الذي يولد المعانى المشتركة بين الفرد والآخرين، وهذه المعانى هي التي تشكل عالمه الخاص، ومن هنا تنبع أهمية الاتصال والتفاعل في بناء الذات وتطويرها.

يمكن تحديد العناصر الأساسية والأفكار العامة التي تتبناها هذه النظرية في مجال دراسة وسائل الإعلام والاتصال في النقاط التالية:

١ تعبر التفاعلية الرمزية عن العملية التي يكون فيها الفرد في علاقة اتصال مع الأفراد من أجل تحقيق أهدافهم، وهي تفاعلات تقوم على أساس رمزي بحث وتتخذ هذه الرموز أشكال وصور مختلفة. ولا يمكن أن يحدث الاتصال دون الاتفاق على معان موحدة للرموز الموجودة في البيئة. ويترتب على هذا الاتفاق تشابه للاستجابات بين الأفراد، فيزداد التفاعل بينهم بزيادة خبراتهم الاتصالية المرتبطة بإدراك هذه الرموز ومعانيها.

٢ تهتم التفاعلية الرمزية بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الاجتماعي، حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز والمعانى الذي يتبناه الفرد من مواقف واتجاهات مختلفة. وكلما تشابهت هذه الرموز كانت الاستجابات متشابهة في عملية التفاعل الرمزي، ومنه تجسيد فعلي للاتصال الاجتماعي.

٣ الاتصال هو في حد ذاته تفاعل رمزي وهو بذلك يشكل سلوك رمزي ينتج بدرجات مختلفة لمعايير وقيم مشتركة بين عناصر العملية الاتصالية. ومن هنا تبرز أهمية النظرية التفاعلية الرمزية في دراسة الاتصال من خلال اهتمامها بفكرة تبادل التفاعل الاجتماعي واستخدام المعانى المشتركة كأساس للتفسير الفردي لما يحدث في المحيط.

٤ التفاعلية الرمزية تركز محور اهتمامها حول نقطة أساسية تتمثل في أن الاتصال هو شرط أساسي لحدوث التفاعل الاجتماعي، فالاتصال هو الذي يحدد طريقة تفاعله مع الآخر، فالاتصال هو مصدر للخبرة غير المباشرة ويبرز دوره في توجيه الفرد وتعريفه ببيئته وإدراك مجتمعه.

ولقد أثرت التفاعلية الرمزية بقوة في دراسات الاتصال والإعلام، حيث استلهم الباحثون في مجال الاتصال والإعلام قضايا النظرية، وطبقوها على هذا المجال، وأدى ذلك إلى ظهور عدة نماذج تفسر التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام. وكانت "نظرية بناء المعنى" و"نظرية الغرس الثقافي" من أبرز الأفكار التي طرحت متأثرة بمعطيات التفاعلية الرمزية، وتعد نظرية المعنى بمثابة الأساس الذي قامت عليه نظرية الغرس.

جاء الاهتمام الواسع بـ "نظرية بناء المعنى" بعد أن توصلت بحوث التأثير إلى محدودية تأثير وسائل الإعلام على القيم والاتجاهات وقواعد السلوك، وبالتالي اتجهت إلى التركيز على الجوانب الإدراكية والمعرفية، وفي هذا السياق طرح سؤال كيف يطور البشر معرفتهم بالواقع؟ واستفادت بحوث الإعلام من اجتهادات علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا واللغة

والنفس، واهتمت بدور وسائل الإعلام في نقل الحقائق، ودور الكلمات والرموز وقواعد اللغة وطبيعة المعاني واستخداماتها في عملية المعرفة وبناء المعنى.

والواقع أن الاهتمام المعاصر بدور الإعلام في بناء المعنى لم ينشأ من فراغ، إذ أن جذوره ترجع إلى عام 1922 عندما كتب (والتر ليبمان Walter Lippman) كتابه "الرأى العام"، وتحدث فيه عن دور الصحافة في خلق الصورة التي في رؤوس الناس عن العالم، وذلك من خلال عملية جمع ونشر الأخبار وتفسيرها. وخلص (ليبمان Lippman) إلى أن الناس لا يتصرفون على أساس الحقائق التي يرونها أو تحدث بالفعل، لكن على أساس ما يعتقدون أنه موقف حقيقى، ويأتى هذا الاعتقاد إليهم عبر المعنى والتفسير الذي تقدمه الصحافة.

ومن جانب آخر ظهر اتجاه لدراسة تأثير الإعلام في اللغة والمعاني المتداولة، فقد ثبت أن الإعلام يقوم أحيانا بنحت كلمات جديدة ونشرها مثل "Water Gate" و "Iran Gate" علاوة على خلق اتفاق مشترك بين الناس على المعاني.

أما "نظرية الغرس" فقد اقترحها (جورج جارنر George Gerbner)، وتدور حول تأثير التلفزيون على المشاهدين، بمعنى أن كثرة مشاهدة التلفزيون تجعل الفرد ينظر للوقائع الاجتماعية في ضوء مضمون ما شاهده. وقد قام (جارنر Gerbner) وفريقه بدراسات تتبعية واسعة وممتدة خلال السبعينات والثمانينات درس فيها آثار ما يقدمه التلفزيون من عنف على المشاهدين، وخاصة الأطفال، وكيف تؤثر وسائل الإعلام في إدراك المتلقين للعالم الحقيقى.

والفرضية الأساسية التي قادت بحوث (جارنر Gerbner) هي أن تكرار التعرض للصور والأفكار التي يقدمها التلفزيون يؤثر في إدراكنا لهذه الموضوعات، وتوصلت البحوث الأكثر حداثة على يد (جارنر Gerbner) إلى نتائج مهمة منها أن العنف الذي يقدم في التلفزيون يزيد من مخاوف الناس وتوقعاتهم لوقوع جرائم أو تحرشات من الجيران، الأمر الذي يعنى أن مشاهدة هذه البرامج يؤثر في القيم، وفي المعاني التي لدى الناس عن العالم الحقيقى.

والواقع أن النظرية التفاعلية الرمزية قد أسهمت إسهاما بالغا في تطور دراسات الإعلام والاتصال وخاصة القضايا المرتبطة بتأثير وسائل الإعلام السمعية البصرية في إدراك الأفراد للحقائق الاجتماعية، حيث كشفت أن وسائل الإعلام قد تقدم للجمهور واقعا مغايرا تماما لما هو كائن بالفعل.